بيان إعلامي

ترجمة خالد غنام- سدني

في 22 أيلول/سبتمبر 2024، قدمت منظمة Voces Caelestium الحفل الخيري الخاص بالذكرى العاشرة لتأسيسها والذي ضم السيمفونية الثانية لماهلر في قاعة مدينة سدني، لجمع الأموال لصالح أعمال صندوق إغاثة أطفال فلسطين المنقذة للحياة في غزة.

سيتم التبرع بنسبة 100% من العائدات التي تم جمعها في هذا الحفل إلى :PCRF Palestine Children's Relief Fund. انضم إلينا أكثر من 200 موسيقي في الأوركسترا والكورال مجتمعين. لقد تطوع كل واحد من هؤلاء الموسيقيين بوقتهم وطاقتهم من أجل هذه القضية، حيث اجتمعوا معًا من خلال قوة الموسيقى لجلب الأمل لشعب غزة. وكانت قاعة المدينة، التي تتسع لحوالي 1500 شخص، ممتلئة تقريبًا.

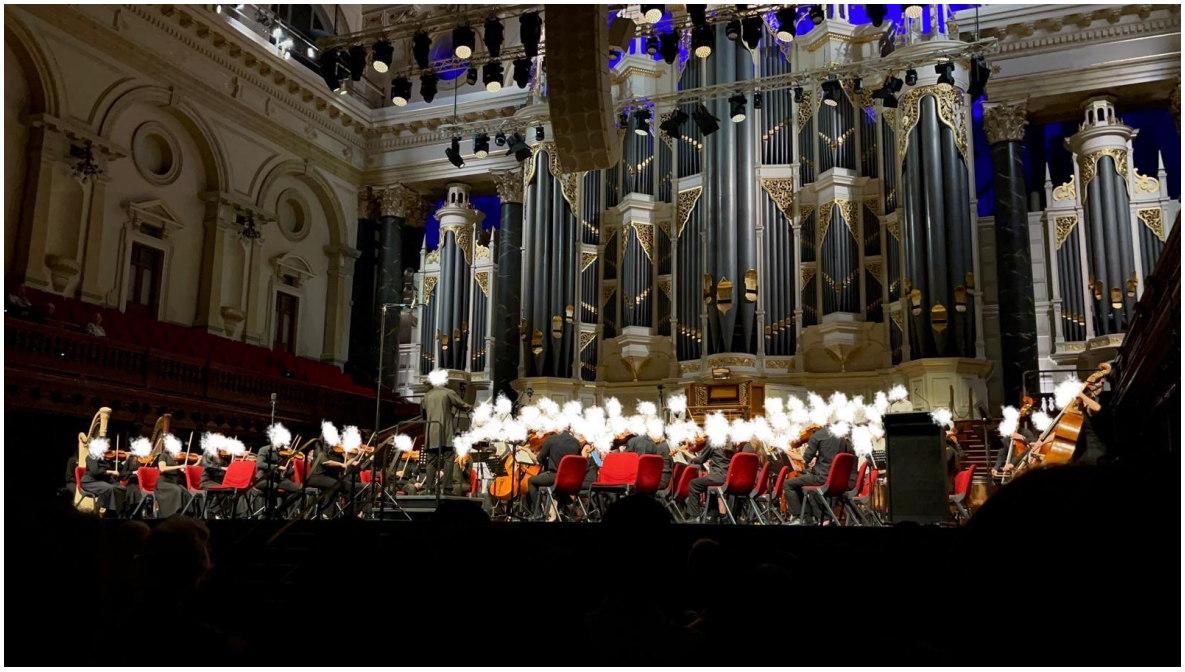

تم التخطيط للحفل منذ نوفمبر 2023 وأداره تايسو كيم :Taesoo Kim قائد الأوركسترا الكوري الأسترالي، وشارك في إخراجه بافلي كاجيك :Pavle Cajic وهو ملحن وعازف البيانو وهو الصربي الأسترالي. وكان من بين الحضور بشكل خاص أعضاء من مجتمعات الناشطين الكوريين والفلسطينيين وأنصار الشعب الفلسطيني، بالإضافة إلى مجموعة واسعة من النشطاء في مدينة سدني.

قدمنا بشكل رمزي سيمفونية "القيامة" لجوستاف ماهلر مع فرقة من أوركسترا سدني السيمفونية، وأوبرا أستراليا، ومعهد سدني للموسيقى، وجامعة نيو ساوث ويلز، وموسيقيين من منطقة سدني الكبرى. قدمنا سيمفونية "القيامة"، التي اكتملت عام 1894، وهي تحتوي على تأملًا عميقًا حول معنى الحياة والموت، وهي تأمل قمنا به بأكبر قدر من الاحترام والتواضع في مواجهة الخسارة المروعة في الأرواح التي نشهدها كل يوم في فلسطين.

بدءًا من طقوس الجنازة، مرورًا بذكريات الحياة السلمية ذات يوم، وصولاً إلى الصراع مع معنى الوجود، وأخيرًا، الرغبة في الحياة الأبدية، تنتهي السيمفونية بدعوة مجيدة إلى القيامة. في رؤية ماهلر، فإن قوة الحب هي التي تمنح حياة متجددة لكل شيء قد هلك.

وتنتهي السيمفونية بالكلمات التالية التي تغنيها الجوقة:

انهض من جديد، نعم، انهض من جديد،

هل ستفعل يا قلبي ذلك الآن في لحظة! ما انتصرت عليه

إلى الله يحملك!

ستدعم الأموال التي تم جمعها المساعدات الإنسانية التي ستنقذ الأرواح في غزة في مواجهة الحصار الكامل للطعام والماء والطاقة والوقود والأدوية مع استمرار الغارات الجوية المتواصلة من قبل إسرائيل، والتي يبلغ مجموعها قدرًا أكبر من القوة التدميرية من جميع الضربات لقيت على مدن دريسدن وهامبورغ ولندن مجتمعة في أثناء الحرب العالمية الثانية فيما قالت محكمة العدل الدولية إنه يرقى إلى مستوى الإبادة الجماعية. كموسيقيين، دعانا هذا الوضع المروع لإنسانيتنا، للعمل كبناة مجتمع لجمع الناس معًا في عملية الشهادة الجماعية والحزن والعطاء.

يصف قائد الأوركسترا تايسو كيم الغرض من الحفل على النحو التالي:

"الموسيقى ذات الغرض الجيد". إنه فعل الإشارة إلى شيء مهم، يتجاوز خيال المسرح. استعادة الإيمان في غياب الإيمان. استعادة الأمل في غياب الأمل. استعادة الحب في غياب الحب. وأود أن أعرب عن خالص التعازي والتضامن مع الجالية الفلسطينية في استراليا، أدعو من كل قلبي أن يهدأ هذا الوضع المروع قريبًا في أرض غزة، وأن يستعيدوا تعافيهم سريعًا.

لقد خططنا في الأصل لدعم مؤسسة "أنقذوا الأطفال Save the Children "الخيرية، ولكن كان علينا تغيير مؤسستنا الخيرية إلى صندوق إغاثة أطفال فلسطين نظرًا لخيارنا الأصلي المتمثل في عدم قدرتنا حاليًا على إيصال المساعدات إلى غزة نتيجة للحصار الإسرائيلي. لدى PCRF فرق داخل غزة تمكنت من شراء المساعدات داخل غزة وتوزيعها.

واجهنا بعض العقبات في إقامة هذا الحفل بسبب الرقابة التي تحيط بغزة والقضايا الفلسطينية في الدوائر الحكومية الاسترالية. على سبيل المثال، تتبع وزارة التعليم في نيو ساوث ويلز سياسة "الحياد التام" بشأن هذه القضية، مما يعني أنه لا يُسمح بالترويج لأي حدث يمكن رؤيته لدعم "جانب واحد" على حساب الآخر داخل المدارس.

قادة منظمتنا هم طلاب سابقون في مدرسة كونسيرفاتوريوم Conservatorium الثانوية، وهي مدرسة الموسيقى المتخصصة الوحيدة في الولاية. لقد عقدت المدرسة شراكة معنا في الماضي للمساعدة في الإعلان عن حفلتنا الموسيقية، وحجز أماكن التدريب لنا، ودعوة طلابها للمشاركة.

هذا العام، قاموا في البداية بإلزام المدرسة بأكملها بالمشاركة في جوقتنا، التي يبلغ مجموعها حوالي 120 طالبًا. لكن وزارة التعليم أخبرتهم أنهم لا يستطيعون المشاركة في الحفل لأن الحفل لم يكن حدثًا محايدًا. نتيجة لذلك، فقدنا حوالي مائة موسيقي من فرقة الأوركسترا. كما لم يُسمح لنا بالإعلان عن الحفل داخل المدرسة، أو حجز أماكن للتدريب على الحفل من خلال المدرسة.

شكل آخر من أشكال الرقابة كان من خلال شركة Meta ميتا، التي تمتلك فيسبوك وإنستغرام، قناتينا على وسائل التواصل الاجتماعي. لقد حاولنا الإعلان عن حفلنا من خلال شركة Meta ميتا، كما فعلنا في الماضي. لكن تم رفض الإعلان لأن الحفل يدور حول "قضايا اجتماعية وسياسية". بالإضافة إلى ذلك، أخذت شركة Meta ميتا، الأموال منا عدة مرات، على الرغم من عدم عرض إعلاناتنا. تلقى أحد المطربين لدينا تعليقات معادية عندما حاولوا الإعلان عن الحفل لمطربين آخرين في جوقة محلية.

ومع ذلك، وبصرف النظر عن هذه الأحداث، كان هناك الكثير من الدعم لحفلتنا الموسيقية، كما يتضح من حقيقة أن حوالي 1000 شخص حضروا الحفل، وأكثر من 200 موسيقي تطوعوا بوقتهم للمشاركة.

في الحفل، قدمنا عازف التشيلو الرئيسي، أنطونيو أغيلارAntonio Aguilar ، الذي تنحدر عائلته من مدينة حيفا في فلسطين التاريخية. ارتدى أنطونيو الكوفية وألقى خطابًا مؤثرًا حول هجوم الإبادة الجماعية الإسرائيلي في غزة وفلسطين، والخلفية التاريخية، ونضال الشعب الفلسطيني من أجل المقاومة. وقد تلقى تصفيقا حارا وحماسيا بعد كلمته. كما ارتدى بعض أعضاء الأوركسترا الكوفية.

ومن السمات المميزة الأخرى للحدث عرض لوحات للفنان الغزاوي الذي وصل إلى سيدني قبل 8 أشهر، وهو عبد الفتاح هاشم. صورت لوحاته المتحركة مشاهد مختلفة ترمز إلى غزة والمقاومة الفلسطينية والمناظر الطبيعية، بما في ذلك لوحة تم الانتهاء منها مؤخرًا لميناء سدني. شاهد العديد من أفراد الجمهور لوحاته السبعة وهم في طريقهم داخل وخارج الحفل.

باختصار، كان هذا الحفل حدثًا ناجحًا للغاية في قلب مدينة سدني، في واحدة من أكبر وأبرز أماكن الأداء في سيدني، وهي قاعة مدينة سدني، والتي ضمت مجموعة واسعة من الموسيقيين، من طلاب المدارس الثانوية إلى الهواة إلى المحترفين من أعلى المستويات. . نجح الحفل في رفع مستوى الوعي حول معاناة الفلسطينيين وجمع الأموال لصالح صندوق إغاثة أطفال فلسطين.

نص خطاب أنطونيو أغيلار

السيدات والسادة، أعضاء الجالية الفلسطينية، وغيرهم من الضيوف الكرام: مساء الخير ومرحبًا بكم في الحفل الخيري السنوي العاشر لـ .Voces Caelestium نجتمع الليلة على أرض غاديجال (اسم مدينة سدني في تراث السكان الأصليين) المسروقة لجمع الأموال لصالح صندوق إغاثة أطفال فلسطين، ودعم جهودهم لتقديم المساعدات التي تشتد الحاجة إليها لأطفال فلسطين، وسط الفظائع التي تتكشف حاليا في قطاع غزة والأراضي المحتلة. اسمي أنطونيو أغيلار، ويسعدني للغاية أن أشارك مع زملائي في الأوركسترا في أداء الليلة.

وفقًا لوزارة الصحة في غزة، حتى يوم 21 سبتمبر: فقد 41,391 شخصًا حياتهم في غزة منذ يوم 7 أكتوبر. هذا الرقم، الذي يرتفع بالعشرات والمئات كل يوم، هو الضحايا الذين تم تحديدهم بشكل إيجابي من قبل وزارة الصحة، ولا يشمل المفقودين، أو الذين يُفترض أنهم ماتوا، أو المدفونين تحت الأنقاض، أو الذين تم تشويه جثثهم على نطاق واسع لدرجة أن المهنيين (الطواقم الطبية) غير قادرين على التعرف عليهم.

ويوضح تقرير دامغ نشرته مجلة لانسيت Lancet أن الرقم الأكثر دقة لإجمالي عدد القتلى في غزة منذ 7 أكتوبر يزيد بكثير عن 186,000 - أكثر من نصفهم من النساء والأطفال الذين تبلغ أعمارهم 13 عامًا أو أقل. وقد دمرت ثلاثة أرباع جميع المباني السكنية والعامة في القطاع بالكامل، أو أصبحت غير قابلة للإصلاح.

وتشمل هذه المنازل والمدارس والجامعات والمستشفيات ودور العبادة - والتي يعود تاريخ بعضها إلى قرون وآلاف السنين. تقول الأمم المتحدة إنه إذا يجب تفعيل وقف إطلاق النار على الفور، وانهاء الحصار المفروض على غزة اليوم، الا الأمر سيستغرق من سكان غزة أكثر من 10 سنوات لإعادة استقرار اقتصادهم. سوف يستغرق الأمر 20 عامًا لإعادة بناء المنازل السكنية لأولئك الذين نزحوا بسبب الإبادة الجماعية الحالية وحدها. وتقدر تكلفة إصلاح المذبحة التي ارتكبتها دولة إسرائيل بما يصل إلى 80 مليار دولار أمريكي، وسوف تتطلب جهودًا مماثلة فقط لتلك التي تم بذلها في نهاية الحرب العالمية الثانية في عام 1945.

قبل حملة الإبادة الجماعية الإسرائيلية، كان قطاع غزة، ولا يزال، أحد أكثر المناطق كثافة سكانية على وجه الأرض. تبلغ المسافة بين مدينة بيت حانون، أقصى شمال قطاع غزة، ومعبر رفح الحدودي الجنوبي مع مصر، 41 كيلومترًا فقط. ولوضع هذا في الاعتبار، سيستغرق الشخص حوالي 30 دقيقة لإكمال هذه الرحلة بالسيارة. يبلغ عرض قطاع غزة في أوسع نقطة بين الشرق والغرب 12 كيلومترًا - ويمكن أن يصل عرضه إلى 5 كيلومترات في الجزء الأوسط من القطاع.

وفي هذه المنطقة، يعيش مليونا شخص في ظروف توصف بأنها "سجن في الهواء الطلق": إذ لا يحق لسكان غزة الوصول إلى الموارد الطبيعية في أراضيهم. إنهم يعتمدون بشكل كامل على واردات المواد المعتمدة من الدولة مثل الطعام الذي يتناولونه والماء والأدوية والنفط والغاز؛ بسبب التقنين الذي تحدده السلطات الإسرائيلية. حيث تسيطر القوات الإسرائيلية على جميع المعابر البرية والبحرية في غزة - لدرجة أن مجرد الصيد في المياه قبالة سواحل غزة يؤدي عادة إلى الاعتقال التعسفي، أو إطلاق النار على أيدي الجنود الإسرائيليين الذين يقومون بدوريات في هذه المناطق. وبالإضافة إلى ذلك، تمارس القوات الإسرائيلية سيطرة كاملة على من يمكنه الدخول أو الخروج من نقطتي الدخول الوحيدتين إلى قطاع غزة - معبر إيريز إلى الأراضي الإسرائيلية في الشمال، ومعبر رفح إلى مصر في الجنوب.

في تقرير صدر في شهر يونيو/حزيران، خلصت منظمة الأمم المتحدة للطفولة إلى ما كان ينبغي أن يكون واضحا - وهو أن الأطفال هم الذين يعانون أسوأ ما في ظل الوضع المستمر في غزة: في ذلك التقرير، تمت الإشارة إلى أن ما يقرب من 14000 طفل قتلوا في ذلك الوقت ، في حين أن أولئك الذين كانوا "محظوظين" بما يكفي للبقاء على قيد الحياة كانوا يعانون من سوء التغذية الشديد ويصابون بأمراض تهدد حياتهم مثل شلل الأطفال. ونظراً للمستوى غير المسبوق من القتل العشوائي، فقد أصبح هناك الآن مصطلح جديد للأزمات الطبية والإنسانية ينطبق الآن على أكثر من 17.000 طفل في غزة: وهو الاختصار) WCNSF طفل جريح، لا عائلة على قيد الحياة.(

وتجدر الإشارة أيضًا إلى أن الأطفال دون سن 14 عامًا يشكلون 40% من إجمالي السكان في غزة. ولذلك فإن كل عمل من أعمال سفك الدماء التي تقوم بها الحكومة الإسرائيلية في قطاع غزة لا يقل عن إعلان حرب على شباب فلسطين، والأجيال القادمة من المفكرين والأطباء والصحفيين والمحامين والفنانين والمناضلين الفلسطينيين. لو كان عمر شخص 18 عاماً في غزة هذا العام؛ يكون قد عاش ست اشتباكات عسكرية (حروب) من قبل قوة الاحتلال الخاصة بك، وقد أسفرت الإبادة الجماعية الحالية عن المزيد من القتلى والدمار مقارنة بالخمس السابقة مجتمعة. أن تبلغ 18 عامًا في غزة عام 2024، يعني أنك لم تعرف أو تفهم الحياة خارج الحصار البري والجوي والبحري الكامل الذي تفرضه حكومة أجنبية، والذي ترتكبه النخبة العالمية، في انتهاك صارخ وصارخ للقانون الدولي.

إن بلوغ سن 18 عامًا في غزة في عام 2024 يعني أنه من بين كل 10 أقران في مجموعتك السنوية، هناك 6 إما ماتوا، أو لديهم فرد واحد على الأقل من أفراد الأسرة قد مات، نتيجة للقصف العشوائي الإسرائيلي. إن بلوغ الثامنة عشرة من عمرك في غزة يعني أن تعيش حياتك بأكملها على الخطوط الأمامية للنضال الفلسطيني من أجل العدالة وتقرير المصير، وأن القيام بذلك بمحض الصدفة. للأسف، إن العيش حتى عمر 18 عامًا في غزة في عام 2024 قد يجعلك الشخص الأكثر حظًا والأكثر حظًا في عمر 18 عامًا في العالم.

ومع ذلك، في أي موقف تخذلنا فيه الدبلوماسية والكلمات، فإن أملنا الحقيقي الوحيد للتغيير في المجتمع هو اللجوء إلى الفنون. كفلسطيني، أنا فخور بأن أرث تاريخًا طويلًا وغنيًا في صناعة الموسيقى كشكل فني في عائلتي. والدتي عازفة بيانو ومعلمة موسيقى. كان جدي عازفًا على العود والقانون، وقد سافر حول العالم مع فرقته وقام بأداء الموسيقى العربية التقليدية والموسيقى المدمجة. كانت جدتي مغنية، من خلال شغفها بأغانينا وفلسفتنا القديمة، غرست في عائلتنا أعماق هويتنا وهدفنا وحكمتنا، بحيث سيبقى صمودها ودروسها أطول

من ذاكرتها - قبل زمن ما قبل ذلك. لقد كانت فكرة مثل الاحتلال الإسرائيلي. كان والدها قبلها ووالده قبله موسيقيين، متدربين على تقاليد النظام العربي، وجميعهم مواطنون في أرض فلسطين. أرني فلسطينياً لا ترتفع روحه عندما يسمع أغاني المقاومة، ولا تبكي عندما تتلى أغاني الحياة والعمل في وطننا.

أرني فلسطينيًا يبقى جالسًا أثناء أداء الدبكة. أرني فلسطينيًا ليس ملهمًا لبدء ثورته عند قراءة أعمال غسان كنفاني، أو مفتونًا بشعر محمود درويش. الفن هو أداة للمقاومة والتغيير مثله مثل أي سلاح - والفرق الوحيد هو أن الناس سيظلون يغنون أغانينا، ويلقون أشعارنا، ويؤدون رقصاتنا، ويعيدون تصور القصص والتاريخ المنسوجة في تطريزنا - لفترة طويلة بعد قتالنا معركتنا الأخيرة، أو نصرخ صرختنا الأخيرة من أجل العدالة. في عالم يتعرض فيه حقنا في الوجود للتهديد، يجب علينا أن نسمح للفن أن يتألق أكثر حتى يكون أطفالنا، إن شاء الله، درسًا أقرب إلى نهاية فلسطين المحتلة.

ومن خلال هذه الروح نكرم الجهود الحثيثة التي تبذلها منظمة إغاثة أطفال فلسطين. منذ 7 أكتوبر، عملت منظمة PCRF على مدار الساعة لتوفير الإمدادات الإنسانية التي تشتد الحاجة إليها مثل الغذاء والمياه ومستلزمات النظافة والإمدادات الطبية التي تشتد الحاجة إليها للأطفال النازحين داخليًا. وبما أن منظمة PCRF تعمل حاليًا على الأرض في غزة، حيث تعمل من ملاجئ مؤقتة في المباني العامة مثل المدارس والمستشفيات، فإن هؤلاء العمال يخاطرون بحياتهم للقيام بكل ما في وسعهم - في مثل هذه الظروف الأليمة - لمساعدة أولئك الذين يتعرضون للقصف. إن أداء سيمفونية القيامة لماهلر الليلة مخصص للمهمة التي لا هوادة فيها لمجموعات مثل PCRF لتحدي الحصار غير القانوني على غزة لتوفير الإغاثة لمن هم في أمس الحاجة إليها - ولروح الأطفال التي لا تتزعزع والتي لا تُقهر والسحرية البحتة للأطفال غزة.

شكرا لانضمامك إلينا هذا المساء. نأمل أن تستمتعوا بأداء سيمفونية "القيامة" لماهلر الليلة. حرّر فلسطين، وكل الشعوب والأراضي المضطهدة، حتى تعود إلى الوراء.